(٢١)

"اثنان فى واحد"

تلازم وجودهما فى حياتها وكأنهما توأمان. وكان لكلٍ منهما ما يميزه عن الآخرين جميعًا، ويجعلها تلتفت إلى شخصه وشخصيته فتفكر فيه مليًا، تارة بإعجاب، وتارة أخرى بانتقاد. كان أحدهما حنون القلب رقيق الأحاسيس متدفق المشاعر وسريع التعبير عنها بلطف، بينما الآخر كان عميق الفكر قوي الحجة واسع الأفق وغزير العلم.

كانت هى فى أوقات ضعفها الإنسانى تحتاج إلى القلب الذى يضمها بحنان فلا تشعر بين أحضانه بالغربة أو الاغتراب. وكانت فى لحظات توهجها الفكرى لا يجذبها سوى العقل الناضج المفكر الذى يستوعب أفكارها الثورية وغير التقليدية، ويجيب على أسئلتها غير المألوفة، فيحتوى عقلها المتمرد إلى أن تسكن ثورته ويعود إلى سكينته.

وظل الاثنان يزاحمان بعضهما البعض فى حياتها لفترة طويلة دون أي جديد، وظلت هى فى كل مرة تنجذب فيها لقلب الأول، تفتقد بعد ذلك وجود العقل المفكر، ومع كل مرة يحتويها ذلك العقل المفكر الذى تحتاج إليه داعمًا لها على مدار طريقها الطويل، تحن بعد قليل إلى صاحب القلب الحنون، دون جدوى من اجتماعهما سويًا فى رجلٍ واحدٍ يضمها بين ذراعيه دون قسوة، ويلم شعثها إذا تشتت تفكيرها.